# تفسير سورة الفاتحة

إعداد: بارعة اليحيى

## ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾

- الحمد هو الثناء على الله بصفات الكمال، وبافعاله التي تدور بين الفضل والعدل.
- رب العالمين: الرب من اجتمعت فيه ثلاثة أوصاف"الخلق، الملك التدبير".
- الله وحده هو المستحق للحمد الكامل؛ لهذا كان النبيﷺ إذا أصابه ما يسره قال: "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"، وإذا أصابه خلاف ذلك، قال:"الحمد لله على كل حال".
- الحمد لله: ثناء أثنى به على نفسه، وفي ضمنه أمر لعباده أن يثنوا عليه، فكأنه يقول: قولوا:"الحمد لله".
- الحمد والمجد والثناء لله وحده، فالتذلل والثناء لله يشعرك بالعزة
- عند الدعاء: تبدأ بحمد الله والثناء عليه سبحانه، كما ابتدأت سورة الفاتحة.

- في سورة الفاتحة يتجلى المعنى العجيب بروعة المناجاة بين ملك الملوك والعبد؛ يدل على ذلك على ذلك الاستماع لقراءة المصلي؛ فإذا قال العبد:"الحمد لله رب العالمين"، قال الله:"حمدني عبدي".
- الألف واللام في " الحمد" للاستغراق؛ أي يستغرق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله؛ وفي الحديث:" اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله..".
- الحمد: يكون باللسان فقط، أما الشكر: باللسان والقلب والأعضاء، والشكر لا يكون إلا مقابل نعمة،أما الحمد فيكون لكمال المحمود.
- "رب العالمين"الرب: اسم من أسماء الله، ولا يقال في غيره إلا مضافا فيقال: " الرجل رب المنزل".
- "العالمين": قيل هو كل موجود سوى الله،وقيل "العالم"كناية عمن يعقل، وهم أربعة أمم: " الإنس، الجن، الملائكة، الشياطين".

## ﴿الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾

- اسمان لله مشتقان من الرحمة،و"الرحمن": أشد مبالغة من"الرحيم".
- يدلان على كمال الرحمة التي اتصف به الله، وسعتها
- رحمة الله وسعت كل شيء وشملت كل الأحياء، وأعظم الرحمة وأكملها للمؤمنين
- في الحديث القدسي: إذا قال: "الرحمن الرحيم"، قال الله: " أثنى علي عبدي".

- الرحمن: متضمن لصفات الإحسان والجود والبر ويرحم جميع الخلق، المؤمن والكافر في الدنيا .
- الرحيم: اسم خاص بالله لا يتسمى به غيره به، والرحيم: خاص بالمؤمنين ، فيرحمهم في الدنيا والآخرة.
- قال القرطبي: وصف نفسه "بالرحمن الرحيم" بعد قوله "رب العالمين"،ليكون من باب قرن الترغيب بعد الترهيب.
- طريق الرحمة وبابها في أن ترحم أنت، فتتصف بالرحمة مع الناس، واعمل بها، وكن رحيما ترحم.

## ﴿مالِكِ يَومِ الدِّينِ﴾

- في الحديث القدسي:" إذا قال: مالك يوم الدين"، قال:" مجدني عبدي".
- إثبات ملك الله وملكوته يوم الدين؛ لأن ذلك اليوم تتلاشى جميع الملكيات والملوك
- " يوم الدين": يوم الجزاء، يعني أنه يجازي فيه الخلائق، فلا مالك غيره في ذلك اليوم.
- أضاف الملك ليوم الدين ؛ لأنه في ذلك اليوم يظهر للخلق تمام الظهور كمال عدله وحكمته وملكه، وانقطاع أملاك الخلائق، فيستوي الملوك والرعايا والعبيد، وإلا فهو مالك ليوم الدين ولغيره من الأيام.
- لو كان الخلق بلا بعث ولا حساب ولا جزاء لكان هذا أمرا مذموما غير محمود؛ لأنه عبث؛ قال تعالى: "أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون".

## (إِيّاكَ نَعبُدُ وَإِيّاكَ نَستَعينُ)

- إخلاص العبادة لله" إياك نعبد"،وإخلاص الإستعانة " إياك نستعين".
- ذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله.
- العبادة أعلى مراتب الخضوع؛ ولا يجوز شرعا ولا عقلا فعلها إلا لله؛ لكونه المستحق.
- (إياك نعبد) النون في نعبد: نون الاستتباع إشعار بأن الصلاة بنيت على الاجتماع
- إن كانت الفاتحة أساس القرآن كما قال ابن عباس، فآية" إياك نعبد وإياك نستعين" أساس الفاتحة؛ لأنها تشتمل على ملخص رسالة الرسولﷺالتي جاء القرآن لبيانها وشرحها.

- هذه الآية رغم قصرها فيها أسرار بلاغية، ومعان عجيبة، وهي تتضمن معرفة الطرق الموصلة إلى الله، وأنها ليست إلا عبادته وحده.
- "إياك نعبد وإياك نستعين": لا نعبد إلا إياك حباً وخوفاً ورجاءً وطاعةً، ولا نستعين إلا بك توكلاً وثقةً واعتمادا.
- قال ابن تيمية:"تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة في:( إياك نعبد وإياك نستعين)".
- " إياك نعبد":تبرؤ من الشرك، "وإياك نستعين": تبرؤ من الحول والطول والقوة، وتفويض الأمر لله.
- العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، والاستعانة هي اعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به في تحصيل ذلك.

## "اهدنا الصراط المستقيم"

- أي دلنا وأرشدنا ووفقنا للصراط المستقيم
- الصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الموصل إلى الله وجنته وهو معرفة الحق والعمل به.
- هذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو به في كل ركعة
- يقول ابن تيمية:" أنفع الدعاء وأحكمه وأعظمه دعاء الفاتحة" اهدنا الصراط المستقيم".
- الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجةإلى النصر والرزق بل لا نسبة بينهما.

- على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار ؛ يكون ثباته على الصراط المنصوب على متن جهنم.
- الذي يقرأ الفاتحة يسأل الله نوعي الهداية: هداية دلالة وإرشاد: هي العلم النافع المرافق للحق وهداية التوفيق: وهي قبول القلب للحق.
- سؤال المؤمن الهداية مع اتصافه بها :لأن العبد مفتقر في كل ساعة إلى الله في تثبيته على الهداية، ورسوخه فيها، وتبصره، واستمراره عليها.

## صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

- صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
- المغضوب عليهم: الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود
- الضالين: الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ونحوهم
- يشرع في الصلاة التأمين للإمام والمنفرد والمأموم، ومعنى" آمين": اللهم استجب

- ذكر التفصيل بعد الإجمال، لقوله:"اهدنا الصراط المستقيم":مجمل و" صراط الذين أنعمت عليهم": هذا مفصل وهذا فيه فائدة: فإن النفس إذا جاء المجمل تترقب.
- " أنعمت عليهم":إسناد النعمة إلى الله وحده في هداية الذين أنعم عليهم.
- انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام قسم أنعم الله عليهم،قسم مغضوب عليهم وقسم ضالون.
- أسباب الخروج عن الصراط المستقيم إما الجهل أو العناد والذين سبب خروجهم العناد هم المغضوب عليهم، وعلى راسهم اليهود، والآخرون الذين سبب خروجهم الجهل كل من لا يعلم الحق وعلى رأسهم النصارى.